الفصل الرابع

obeikan.com

obeikan.com

وجههـا مـن أكـثر الوجـوه المألوفـة في الإسـكندرية بسـبب ملامحهـا المتوسـطية وشـخصيتها الهادئـة ، قـد يحسـبها الـرائي شـابة عاديـة مـن جميـلات الثغـر إلا أن الواقـع غـير ذلـك ، فكثـير مـن النـاس تفـرض عليهـم التحديـات ولكـن قليلـون الذيـن يختارونهـا ، فاختـارت معركتهـا ورسـمت طريقهـا ،وهـو تحريـر المـرأة كجـزء أسـاسي لتحريـر مجتمعنـا ، رغـم انهـا فنانـة ورسـامة إلا أن الطريـق السـهل والحيـاة العاديـة لمـن في سـنها وظروفهـا كسـائر الشـابات لم يكـن اختيارهـا ، بـل فضلـت أن تكـون في صفـوف المدافعـات عـن الحريـة مـع الباحثـين عـن مجتمـع تقدمـي تظهـر فيـه هويتنـا المصريـة ودولتنـا المدنيـة القائمـة عـلي التعدديـة وقبـول الآخـر الأسـتاذة **داليـا وصفـي** الباحثـة والناشـطة في مجـال شـئون المـرأة ،عضـو مؤسـس بالحـزب العلـماني المـصري وعضـو بفريـق الدكتـورة نـوال السـعداوي . داليـا مـن مواليـد ١٩٨٤ بالإسـكندرية حصلـت عـلي بكالوريـوس خدمـة اجتماعيـة ثم ليسـانس الحقـوق ،تشـارك في عديـد الأنشـطة والفعاليـات مثـل المؤتمـر الدائـم للمـرأة العاملة،ولهـا بعـض المقـالات في عـدة مواقـع اليكترونيـة منهـا حركـة مـصر المدنيـة ، وبعـض المواقـع العلمانيـة الاخـري إلي جانـب أنشـطة تثقيفيـة خاصة بالمـرأة وبالعـمال .

تعـرف داليـا نفسـها بقولهـا أعتـز جـدا بوطنيتـي وهويتـي

المصريــة ولا أري تعــارض بــين التديــن بــأي ديــن عمومــاً وبــين الهويــة المصريــة فشــعاري هــو الديــن للــه والوطــن للجميــع ،علاقتــي بالإســكندرية خصوصــا أني أعيــش وأعمــل في القاهــرة مميــزة للغايــة؛ وتضيــف الإســكندرية كانــت عــروس البحــر المتوســط في مــا مــضي ،رؤيتــي للديــن أراهــا علاقــة خاصــة بينــي وبــين خالقــي وأرفــض آن يتــم تقييمــي أو تمييــزي أو تصنيفــي عــلي أساســها أو عــلي أي أســاس أخــر ، فالمواطنــة جوهــر العدالــة والفكــر العلــماني الــذي أدعــو لــه ، رؤيتــي للأديــان عمومــا هــي إنهــا علاقــة روحيــة شــديدة الخصوصيــة وأمــر شــخصي لا يجــوز انتهاكــه بالســؤال عنــه ليتــم التعامــل عــلى أساســه أو النميمــة عــن الأديــان الأخــرى. وكل الأديــان مــن وجهــة نظــري يمكــن إعــادة تأويلهــا بمــا يناســب العــصر ولا يخــل بالنــص الأصــلي ، بــل ويمكــن أيضــا أن يقــوم الفــرد بــأداء العبــادات المذكــورة بكتابــه المقــدس كيفــما يراهــا ولكــن يلتــزم تمامــا بالقوانــين الوضعيــة المتفــق عليهــا عالميــا ، لأن الأديــان وضعــت منــذ زمــن بعيــد للضبــط الأخلاقــي الــذي تــم الآن اعتبــاره بديهيــا وعقابــه آنيــا حاليــا لا أخرويــا وبالتــالي فهــو أقــوى أثــرا في الحيــاة الاجتماعيــة وأقــوى تأثــيرا بالمجتمعــات .وأضافــت داليــا فكــري الســياسي لا ينفصــل عــن رؤيتــي للمجتمــع وبالتــالي فأنــا حاليــا ليبراليــة اجتماعيــة وأنتمــي للحــزب العلــماني المــصري تحــت التأســيس

وقبل سنوات عدة كنت أنتمي لأحزاب وحركات يسارية ، وقالت عن الشخصيات والأفكار المؤثرة بحياتها الفكرية فأنا أحترم كل الرموز الدينية الإبراهيمية وغير الإبراهيمية لقدرتهم على التأثير بحياة مليارات من البشر على مر العصور سيان كان هذا التأثير سلبا أو إيجابا إلا أنهم استطاعوا أن يحدثوا تغيرا في خريطة العالم ، ومن ضمن الرموز الفارقة أيضا محمد علي باشا لما أحدثه في مصر من تنوير وحداثة هو وأسرته، وأحترم بشدة جهود المفكرين المصريين سلامة موسى وأحمد لطفي السيد لاهتمامهما بالقومية المصرية،و أحب أعمال كبار الكتاب كنجيب محفوظ ويوسف إدريس والسباعي وإحسان عبد القدوس لقدرتهم على التغلغل لداخل النفس البشرية والمجتمع المصري .

بالنسبة إلي جهودها في تحسين حالة المرأة وتغيير فكر المجتمع بشكل عام بقولها بدأت الكتابة منذ عدة سنوات لما ظننته وضع إضاءة على مشاكل المجتمع لمحاولة كشفها ، وإيجاد حلول لها لأجد أن كل مشكلة بالمجتمع المصري تتعلق بصورة ما بالمرأة، فهي إما مواطن مضار من تلك المشكلة، وإما مواطن تسبب في تلك المشكلة نتيجة لقصور في أدائه، لأكتشف أن هذا القصور نتيجة ضغوط وقعت على هذه الفئة من المواطنين المصريين

والتي تمثل نصف المجتمع ، فبدأت في الكتابة عن المرأة ولها لإدراكي أن صلاح المجتمع وتقدمه لن يكون إلا عن طريق تقدم المرأة وحصولها على حقوقها كمواطنة بمجتمعها ووطنها، وأصبح الأمر بالنسبة لي مسألة حياة أو موت بطئ مؤلم بسلاح ثلم النصل لأنني مواطنة بذات المجتمع الذي تعاني نسائه وإن كانت نسبة كبيرة منهن لا يدركن معاناتهن الخاصة وما يترتب عليها ، وأثر ذلك بالطبع على حياتي الاجتماعية من عدة جوانب أولا يتم اعتباري في أحيان كثيرة امرأة تتشبه بالرجال كوني أهتم بالعمل بصورة يراها البعض مبالغ بها في حين أن نفس الاهتمام من الرجل بعمله لا يعطي ذلك الانطباع بل يرفع من شأنه ومكانته ، وذلك الاهتمام بالعمل من وجهة نظري هو الطبيعي وما يجب أن يكون بالنسبة لأي إنسان امرأة أو رجل، ثانيا التعليقات الدائمة من البعض بأنني تأخرت بالزواج بسبب أفكاري وتوجهاتي وأنني لا يجب أن أظهر بتلك القوة لأن الرجال لا يحبون المرأة القوية ويخافون منها، وهذا بالطبع لا يمكن إنكاره ولكن أيضا لا يمكن إرجاعه إلى خوف الرجال فقط ، فكلما نضجت الفتاة أو الشاب أصبح أمر الارتباط أكثر صعوبة لتداخل مؤثرات كثيرة نتيجة لتجارب الحياة المختلفة، فأبناء ما قبل العشرين عاما

يملكون من المرونة الذهنية ما يجعلهم يتكيفون مع أي شريك ، وذلك عكس ما يقوله أو يتوقعه الكثيرين ، بينما أبناء نهايات العشرين وبدايات الثلاثين عاما وما بعدها قد نضجوا عاطفيا وعقليا بصورة أكبر تجعلهم قادرين على الاختيار الأصوب بنسبة أعلى ممن هم أصغر عمرا لأنهم حددوا احتياجاتهم والملامح الشخصية والعقلية لشريك حياتهم، وهذا التحديد للطباع الشخصية والأفكار والايدولوجيا المرغوبة بشريك الحياة يجعل نسبة إيجاد هذا الشريك أضعف وأقل وأكثر صعوبة لأنه أصبح بداخل إطار محدد وليس مطلق مثل اختيارات الشباب صغار السن، وهذا هو سبب تأخر الزواج لكثير من الشباب بعضهم ييأس ويضطر للزواج متنازلا عن رؤيته في الشريك المناسب ،وهذا بالتالي يؤدي إلى ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع لأنه زواج إجباري واضطراري نتيجة لضغط الحاجة العاطفية أو الجنسية أو الاجتماعية.. وليس معنى انحيازي للمرأة ورغبتي في حصولها على جميع حقوقها انتقاصي من قدر الرجل كمواطن، بل على العكس فرغبتي في الإصلاح تشمل المجتمع ككل بكل فئاته وأفراده، وليس معنى كوني أنتمي لفئة معينة أن أنتقص من حقوق الفئات الأخرى، ولكني أسعى لأن تعرف كل فئة وكل مواطن ما له وما عليه، فكلا الرجل

والمـرأة مـن وجهـة نظـري شركاء في كل مناحـي الحيـاة بـلا تقسـيمات جندريـة ناشـئة مـن مجتمـع ذكـوري الفكـر والتصرفـات، فعندمـا أقـول الرجـل مسـئول كـما المـرأة عـن تربيـة الأبنـاء والاهتـمام بهـم ورعايتهـم ، فأنـا في المقابـل أقـول أن المـرأة مسـؤولة عـن تقـدم المجتمـع وتطـوره وزيـادة إنتاجيتـه بعلمهـا وبعملهـا فـلا هـذا ينتقـص مـن قـدر الرجـل ولا ذاك يخـرج المـرأة مـن كونهـا أنثـى ليضعهـا بخانـة الذكـورة. المشـاركة بالحيـاة والمجتمـع والوطـن تعنـي مـن رؤيتـي الشراكـة والمناصفـة الكاملـة بـكل مهـام الحيـاة وليسـت تعنـي بقامـوسي تقسـيم العمـل عـلى أسـاس النـوع والجنـس .

في حـوار لهـا عـلي قنـاة فرانـس ٢٤ في بدايـة عـام ٢٠١٦ في حلقـة عـن تأسـيس الحـزب العلـماني المـصري وردود الفعـل حـول تلـك المبـادرة وفي ردهـا عـلي سـؤال «هـل يعمـل الحـزب العلـماني عـلي نـشر الإلحـاد نفـت أن يكـون هـذا مـن أهـداف الحـزب مـن الأسـاس، وأكـدت أن الحـزب يسـعي لإلغـاء المـادة الثانيـة مـن الدسـتور بسـبب مشـاكلها وأثارهـا الطائفيـة كـما أنهـا احـد أسـباب عـدم تحقيـق المواطنـة الكاملـة بـين المصريـين، و أشـارت إلي أن القانـون هـو الـذي يمثـل ردع للإنسـان عـن ارتـكاب الجرائـم وليسـت المـادة الثانيـة مـن الدسـتور.وفي إجابتهـا عـلي سـؤال» لمـاذا لم

تشكلوا جماعة ضغط بدلا من حزب سياسي» ردت داليا بأنهم بالفعل يعملوا على وضع برامج سياسية واقتصادية واجتماعية ،وليس الاكتفاء بتعديل مواد في الدستور فقط والتي هي حق لكل الأحزاب ، وواجب أيضا أن تقدم التعديلات للمواد التي تري أنها غير ملائمة أو تعيق تطور وتقدم المجتمع وذلك بالاشتراك مع المجتمع المدني ، وقالت داليا أن الحزب سيعمل في إطار القانون حتي لو رفض أجزاء منه ، وأن من الطبيعي أن تقدم الأحزاب اقتراحات بتعديلات لمواد القوانين الغير ملائمة من وجهة نظرها وإلا أصبحنا في دائرة مفرغة تصيب الحياة السياسية بالجمود، وأن الحزب يلاقي قبولا في أوساط كثيرة في الشارع المصري وأن قاعدته ستزيد عندما يشرح للناس معني العلمانية ويعمل علي إزالة اللبس حول المصطلح والفكرة . ومن الأنشطة التي شاركت فيها داليا كدعم للمرأة حملة (قادرات) لدعم تصويت المرأة للمرأة ،وكانت تلك الحملة في نهاية ٢٠١٤ لدعم وتمكين مشاركة المرأة سياسيا واجتماعيا وثقافيا وكانت البداية مع الانتخابات البرلمانية الأخيرة .

نشرت علي موقع حركة مصر المدنية مقالا مميزا في منتصف عام ٢٠١٦ بعنوان (لما اشتغلت دكتورة نسا) ناقشت فيه مشكلة العادات السيئة للمراهقين مثل

نقص الثقافة بشكل عام ومنها السلوكيات الصحية ومن ضمنها الثقافة الجنسية التي عبرت عنها بأسلوب علمي مباشر غير مبتذل حيث قالت في يوم جاتلي بنوته صغيرة "١٨ سنة" وسألتني: هو ممكن واحدة تحمل من غير ما تعمل حاجة؟ قولتلها بضحك: أه ممكن لو كانت مريم العدرا ، فقالتلي: لأ بجد قصدي يعني من غير يحصل حاجة من اللي بتخلي الواحدة حامل ،قولتلها: قصدك من غير علاقة كاملة مع راجل؟ قالتلي : أيوه هي دي من غير ما يعمل كل حاجة ،رديت: ممكن طبعا ،وشرحتلها إزاي ممكن دا يحصل وأنا فاتحة الإنترنت وبعرضلها صور توضيحية لأعضاء الست والراجل الجنسية ،بعدها قالت وهي مذهولة: ماما مقلتش الكلام دا لما سألناها زمان انا واخواتي . سألتها عن سبب سؤالها ، فقالت أن لها صديقة اصغر منها بسنة خايفه تكون حامل مع إنها معملتش علاقة كاملة مع صديقها ومش عارفه تتأكد إزاي . سألتها شوية أسئلة ومنها عرفت أن صديقتها فعلاً حامل، وبدأت رحلة البحث عن أدوية إجهاض . بلغتها بأسامي أدوية مختلفة وشوية وصفات طبيعية تساعد على الاجهاض ، وانتهت القصة على خير بعد خوف ورعب ومعاناة من البنت وصديقها وصديقتهم اللي كانت الوسيط بيني وبين البنت الحامل وتم إجهاض الحمل

ونـزول الجنـين، لكـن الموضـوع سـاب جوايـا ملاحظـات كتـير شـوية منهـا سـلبي وشـوية منهـا إيجـابي ،الملاحظـات السـلبية هـي نقـص المعلومـات الجنسـية وضغـوط الأسرة والمجتمـع والعـادات والتقاليـد التـي تحجـب العـادات الصحيـة عـن الشـباب ،والتناقـض الغريـب بـين مجتمـع يدعـي الفضيلـة ويلبسـون ثـوب الولايـة والوعـظ والمشـيخة ،وقـد رفعـوا أسـعار أدويـة الإجهـاض أضعافـا مضاعفـة وأخفوهـا عـن البنـت المسـكينة التـي وان كانـت أخطـأت فـان اسـتمرار حملهـا يمثـل خطئـا أكبر وان إجهاضهـا بشـكل خاطئ وغـير طبـي أخطـر وأخطـر ، بـل الأعجـب أن أصحـاب الصيدليـات طلـب بعضهـم مقابـلا للأدويـة علاقـة جنسـية بـدون خجـل أو وجـل أو خـوف ،وبشـكل عـام لابـد مـن إعـادة النظـر في تربيـة أبنائنـا وبناتنـا وتعليمهـم بطريقـة ترسـخ السـلوكيات والعـادات السـليمة ،ومـن النقـاط الايجابيـة أن صديـق الفتـاة لم يتخـل عنهـا بـل حـاول مسـاعدتها ماديـا ومعنويـا، وبـذل مجهـودات كبـيرة لإتمـام الـزواج منهـا وهـذا دليـل عـلي شـعوره بالمسـئولية ،وليـس الأنانيـة ولديـه وعـي كامـل إنهـما شركاء في كل شـئ حتـي في الخطـأ ولابـد مـن تحمـل هـذ الخطـأ معـا .وفي مقـالات أخـري قامـت داليـا بـشرح وتقديـم أفـكار سـلامة مـوسي وليـس في المقـالات فقـط بـل في النـدوات أيضـا ، وتقـوم أيضـا حاليـاً بعمـل قنـاة عـلى

اليوتيـوب بعنـوان سـينما المـرأة لهـا دور توعـوي وتثقيفـي للنسـاء عـن طريـق المقارنـة بـين وضـع المـرأة سـابقاً وحاليـا في مختلـف الـدول وفي مختلـف المواقـف.

obeikan.com

قيادية حزبية مصرية في احد أهم الأحزاب بعد ثورة يناير حيث تتولي أمانة التدريب والتثقيف في احد محافظات الدلتا ،وهو أمر مميز في مثل هذا المجتمع المحافظ المتمسك بالعادات والتقاليد خصوصا مع الاتجاه المدني والثوري للحزب ،كونها كاتبة تعشق القصة القصيرة وتبرع فيها إلا أن هذا لم يمنعها من أعمال كتابية أخري وتبقي كتبها الصادرة تركز علي القصة القصيرة .برغم كونها أما ومسئولة عن أسرتها إلا إنها آمنت بضرورة توجيه طاقاتها مع الطامحين للنهوض بأبناء الأقاليم البسطاء البعيدين عن بؤرة الاهتمام الإعلامي والحكومي ، فتحملت مشقة رئاسة احدي الجمعيات الأهلية ليس بشكلها التقليدي الخدمي ،وإنما لقيامها بدور توعوي تهدف لنشر الوعي بين أبناء المحافظة .وأهمية وجود قيادة نسائية لأي حزب مسالة مهمة خصوصا أن التيارات المدنية أو الثورية والأحزاب الليبرالية والاتجاهات العلمانية لا تجد موطأ قدم بسهولة وسط مجتمع متدين بفطرته قائم علي السلطة الأبوية والتدرج الطبقي إضافة إلي التيارات الدينية خاصة في تلك المحافظة . استطاعت هذه السيدة أن توازن بين أعراف وتقاليد مجتمعها وعائلتها شكلا ومضمونا وبين كتاباتها وقصصها وأهداف حزبها وأفكاره التقدمية ،وهذا يحتاج نموذج صالح مستقيم وشخصية

صبورة بقوة تحمل وصلابة ،وهي صفات أبناء الدلتا بشكل عام مع وعي ثقافي كبير وحس وطني عال، إنها السيدة **مني شماخ** أمين التدريب والتثقيف بالحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي بمحافظة الشرقية .

تعرف السيدة مني نفسها بقولها منى شماخ ٤٨ سنة، كاتبة حرة ،أنشر مقالاتي وقصصي بعدد من الصحف الورقية والالكترونية ،صدر لي حديثا كتاب «عين على مصر» عبارة عن مجموعة من القصص القصيرة والمقالات، رئيس مجلس إدارة جمعية تنمية محلية نشاطها يتركز في توعية أبناء المجتمع المحلي في محافظة الشرقية ،تهتم الجمعية بعقد الندوات الثقافية ،والتأكيد على أهمية الحوار ،ونشر الثقافة القانونية .والسياسية بالإضافة إلى إننا بصدد إنشاء «مدرسة المصري للفنون» لاكتشاف المواهب وتدريب المهتمين بالفنون المختلفة ومساعدتهم في توصيل فنهم للمجتمع . بالإضافة إلى اني عضو نشط بأحد الأحزاب السياسية تخرجت من كلية الإعلام جامعة القاهرة عام ١٩٨٩ ،تزوجت في نفس العام ،انشغلت بزوجي وأبنائي وتركت مهنة الصحافة التي أعشقها ،ثم عدت إليها بعد أن اشتد عود الأبناء. أعتبر الثورة المصرية في ٢٥ يناير ٢٠١١ ميلاد جديد لي ،وبداية حقيقية لعملي الصحفي والسياسي ،بل والأدبي في

كليـة الإعـلام تعلمنـا أهميـة التواصـل مـع الآخـر ،الاهتـمام بالجماهـير وميولهـم واتجاهاتهـم ،الاهتـمام ليـس فقـط بمـا نقـول ولكـن طريقـة فهـم واسـتقبال الجمهـور لمـا نقولـه . تعلمـت أن للحقيقـة عـدة أوجـه ،وأن كل شـخص يصـف الجـزء الـذي يدركـه مـن الصـورة ،ومداركنـا تتأثـر بقـدرة حواسـنا وبأفكارنـا المسـبقة ،فـما نـراه ليـس هـو الواقـع ،ولكـن مـا نسـتطيع أن ندركـه منـه. لذلـك لا يمكـن لفـرد أو جماعـة ادعـاء امتـلاك الحقيقـة ،وهـذا مـا بنيـت عليـه قناعتـي السياسـية وجـاءت كتابـاتي تعبـيرا عـن هـذه القناعـات سـواء المقـالات السياسـية والاجتماعيـة أو مـا يتعلـق بالقصـص القصـيرة. الغريـب اني عندمـا أبـدا في كتابـة قصـة أجدهـا تسـتغرقني تمامـا ولا أتخيـل نفـسي إلا في هـذا العمـل ،أعيـش مـع الشـخصية أتقمصهـا وتتقمصنـي فـإذا كنـت في اجتـماع أو مؤتمـر أو عمـل مـن أعـمال الحـزب ،أنـسى تمامـا الحالـة السـابقة ولا أرى نفـسي إلا فـردا في. الحـزب الـذي انتمـي إليـه . أنتجـت كتـابي الأول «بـين الأدب والسياسـة :عـين عـلى مـصر» الكتـاب قسـمان :الأول مجموعة قصصيـة تعـرض الأمـراض الاجتماعيـة والسـلوكيات الخاطئـة داخـل المجتمـع المـصري والعـربي ، بخاصـة مـا يتعلـق بنظـرة المجتمـع للمـرأة بصفـة عامـة، وللمطلقـة بصفـة خاصـة. خاصـة تلـك النظـرة التـي لا تـرى مـن المـرأة سـوى جسـدها

فكانت قصة «امرأة بلا جسد»، صيحة رفض وتمرد من بطلة القصة على تلك النظرة كما تناولت مفهوم الزواج والأسس التي تحكم اختيار كل طرف للآخر، وتأثر ذلك بالموروث والتقاليد القديمة من خلال قصة «ظل رجل»، و»الحرية على الطريقة الشرقية».و قصة «من وحي الثورة» التي أوضحت فيها رؤيتي للتغيير، وأن الثورة على رأس النظام الفاسد لن تحقق الهدف منها، ما لم يسبقها إصلاح وتغيير في المجتمع ككل. في الجزء الثاني مجموعة مقالات تم نشرها أثناء حكم الإخوان، تحمل تفنيدا لادعاءاتهم بأنهم جزء من الثورة على نظام مبارك، أو أنهم يمثلون الفكر الديني في مقابل الفكر العلماني لمعارضيهم،مجموعتي الثانية تتحدث عن التغيرات التي أحدثتها ثورة الاتصالات في بنيان الأسرة :الزواج في زمن الانترنت كيف أصبح كل فرد من الأسرة يعيش عالمه الخاص مع أصدقائه الافتراضيين ،وكيف أثر ذلك على الروابط الأسرية،وعلى العلاقة بين الزوجين ،بل وحتى على مفهوم الخيانة الزوجية. وتتناول قصص أخرى مفهوم الحب قبل الزواج وبعده ،والفرق بين أحلام الفتاة قبل الزواج والواقع الذي تصحو عليه بعده مقالاتي الصحفية تتناول الجانب السياسي وبعضها اجتماعي ، فان ميلادي الصحفي والأدبي كان مع ثورة ٢٥ يناير ،ومبادئ الحرية

والعدالة أهم ما أتناوله في كتاباتي سواء ما يتعلق بالسياسة أو الاجتماع. وأكملت السيدة مني بقولها أري ان كل من يؤمن بحرية الإنسان ومبادئ العدل والمساواة وحق كل إنسان في الاختيار الحر القائم على المسؤولية ،واحترام الاختلاف هو قريب من أفكاري ومبادئي . إن الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي تأسس بعد ثورة ٢٥ يناير وتبنى مطالبها ونشأ على مبادئها :عيش- حرية – عدالة اجتماعية – كرامة إنسانية ، فهو حزب يؤمن بالديمقراطية والعدالة والمشاركة المجتمعية والتكافل والحرية والمساواة لكن المناخ السياسي أصبح أكثر تعقيدا بعد ٦/٣٠ ،وأصبح الهاجس الأمني هو ما يسيطر على المواطنين على حساب حقوقهم وحرياتهم ،وأصبح «بقاء الدولة» هو الغاية وليس «قيام دولة عادلة». لكننا في الحزب لم ولن نتخلى عن المبادئ التي أنشأنا الحزب من أجلها ونعمل على تطوير وتثقيف أعضاء الحزب وإعداد كوادر حقيقية وذلك عن طريق «مدرسة الكادر» التي تعمل على رفع الوعي السياسي للأعضاء وتدريبهم على مهارات القيادة من خلال محاضرات وورش عمل ينفذها مدربين من أعضاء الحزب أيضا،ندرك أن الطريق طويل لكننا بدأنا السير ولن نرجع للوراء ،نهتم ببناء الحزب وتوسيع قاعدته والوصول للناس ونتخذ مواقف واضحة

مبنيـة عـلى القناعـات وليـس المصالـح.
وعـن كونهـا سـيدة في مجتمـع محافـظ فـان هنـاك عقبـات في طريقهـا مثـل رد فعـل المجتمـع فقالـت إن نظـرة المجتمـع تعيـق المهتمـين بهـا فقـط ،لكنـي مؤمنـة أن نظـرتي لـذاتي هـي الأهـم . وعـن دور الأحـزاب بشـكل عـام في النهـوض بالمجتمـع وبخاصـة الأقاليـم علقـت بقولهـا هنـاك عـدم وضـوح في توصيـف دور الأحـزاب في المجتمـع ،وكثـيرا مـا يختلـط الأمـر بـين دور الحـزب ودور الدولـة أو بينـه وبـين عمـل المؤسسـات الخيريـة ،في حـين أن المهـام الأساسـية للحـزب تتمثـل في بلـورة مشـكلات المواطنـين وتوصيلهـا للمسـئولين وتوفـير قنـوات اتصـال بـين المواطـن والمسـئول، وتدعيـم الديمقراطيـة والتـداول السـلمي للسـلطة بالإضافـة إلى القيـام بنشـاطات اجتماعيـة وتثقيـف الناخبـين والمواطنـين بشـكل عـام حـول النظـام السـياسي والانتخـابي وتشـكيل القيـم السياسـية العامة،اسـتقطاب وتأهيـل المرشـحين للمناصـب التمثيليـة ،تفعيـل مشـاركة المواطنـين في القـرارات السياسـية وتحويـل آرائهـم إلى خيـارات سياسـية واقعيـة. ونحـن في الحـزب نعمـل عـلى تفعيـل هـذا الـدور ،ونعمـل عـلى أن نكـون حلقـة اتصـال فاعلـة بـين المواطنـين والجهـاز التنفيـذي بالمحافظـة ،وسـاعدنا عـلى احتـواء وحـل الكثـير مـن المشـكلات ،كـما نعمـل الآن عـلى توعيـة المواطنـين

بـدور عضـو المجلـس المحـلي ونهـدف أيضـا إلى إعـداد كـوادر تشـارك في انتخابـات المحليـات القادمـة. أمـا دور الشـخصيات والقيـادات الحزبيـة في دعـم قضايـا المـرأة في المحافظات فهـو مهـم جـدا لان الشـخصيات العامـة تحظـى بقبـول ومصداقيـة واهتـمام إعلامـي وجماهـيري ولا شـك أن تبنـي هـذه الشـخصيات لقضيـة مـا أمـر كاف لتوجيـه الجهـود لحلها أو عـلى الأقـل تسـليط الضـوء عليها والبحـث عـن حلـول لها،وهـذا مـا يجـب أن تقـوم بـه الشـخصيات والقيـادات الحزبيـة في المجتمـع ،وبالنسـبة للتجـارب الحزبيـة الناجحـة التـي قـد تنجـح إذا تـم تطبيقهـا في مـصر قـد يكـون لـكل دولـة ظروفهـا الخاصـة ،ولا يمكـن استنسـاخ تجـارب الـدول لكـن يمكـن الاسـتفادة منهـا ،حزبنـا يقـوم عـلى مبـادئ الديمقراطيـة الاجتماعيـة والتـي تـم تطبيقهـا بنجـاح في عـدة دول منهـا :ماليزيـا والبرازيـل وسـويسرا ،وارى أن تجـارب ماليزيـا والبرازيـل يمكـن تطبيقهـا في مـصر لتشـابه الظـروف السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة . ونصيحتـي للشـباب في مجـال العمـل العـام أو التجربـة الحزبيـة بالصدق هـو الأسـاس كـن صادقـا ،ولا تخـش سـوى اللـه ،أد عملـك بإخـلاص وتأكـد أن اللـه لـن يضيـع أجـر مـن أحسـن عمـلا. أحـاول وضـع لبنـة في بنـاء المجتمـع ، وان أهـم مكاسـب المجتمـع مـن الجهـود التـي ابذلهـا ورفيقـاتي كقيـادات حزبية

في دعم قضايا المرأة والشباب فإنني أعمل على مقاومة الفساد المتراكم عبر السنوات الماضية ،لا أملك سوى الكلمة وما أعظمها من سلاح .

وفي منتصف عام ٢٠١٦ نشرت مقالا بعنوان (ديمقراطية خارج الصندوق) قالت فيه سجل المصريون خلال الخمس سنوات الأخيرة رقما قياسيا في عدد مرات الذهاب إلى صناديق الانتخاب- منذ قيام ثورة ٢٥ يناير وحتى الآن_ بدأت بالاستفتاء علي التعديلات الدستورية في مارس ٢٠١١،ثم انتخابات مجلس الشعب ،تبعها انتخابات مجلس الشورى عام فالانتخابات الرئاسية ثم الاستفتاء علي الدستور ،وانتهت كل هذه الأعراس الديمقراطية (كما كان يطلق الإعلام) إلى لا شئ ليعاود المصريون الكرة مرة أخرى بالاستفتاء على تعديل الدستور (الذي وافقوا عليه منذ عام)،ثم الانتخابات الرئاسية وأخيرا انتخابات مجلس الشعب ،وفي انتظار انتخابات المجالس المحلية (ما لم يجد جديد) والملفت للنظر أن إقبال المصريين على صناديق الانتخاب في تراجع مستمر ،فهل كفروا بالديمقراطية أم أنهم غير مهيئين لها كما قال البعض، لكن هل الديمقراطية تعني الانتخابات؟ وهل الانتخابات مهما بلغت نزاهتها-تؤدي إلى حكم ديمقراطي؟ يضع روبرت دال - عميد علماء السياسة الأميركية - الانتخابات

الحـرة والنزيهـة ضمـن شروط الحكـم الديمقراطـي ، مؤكـداً عـلى ضرورة أن يسـبق إجـراء تلـك الانتخابـات مجموعـة مـن الحريـات والحقـوق، معتـبراً أن الترتيـب هـو : حريـة الحصـول عـلى المعلومـات مـن مصـادر متعـددة ،حريـة التعبـير، حريـة التنظيـم ،تشـكيل مؤسسـات مسـتقلة ،إجـراء انتخابـات حـرة ونزيهـة أي أن الانتخابـات الحـرة والنزيهـة هـي ذروة الديمقراطيـة وليـس بدايتهـا ،فالانتخابات لا تسـبق الديمقراطيـة ولا تنتجهـا ،ولا تنتـج الحقـوق والحريـات. الديمقراطيـة ثقافـة شـاملة متكاملة تشـمل كل نواحـي الحياة بدايـة مـن العلاقـة بـين الأفـراد فيـما بينهـم والعلاقـة بـين الأفـراد والمجتمـع وصـولا إلي العلاقـة مـا بـين الفـرد والدولـة. فالديمقراطيـة هـي ممارسـة حريـة الـرأي بضـمان القانـون والدسـتور، وحريـة الفكـر والنقـد والمسـاءلة الحقيقيـة، فالديمقراطيـة هـي التـي تؤمـن حقـوق المواطـن ضـد إسـاءة اسـتخدام السـلطة مـن قبـل الحـكام ،وهـى وسـيلة لتحقيـق الحكـم الرشـيد الـذي يحقـق مصالـح المواطنـين ،ويؤمنهـم ضـد الفسـاد الناتـج عـن السـلطة المطلقـة، ويحافـظ عـلى اسـتقرار المجتمـع وسـلامته مـن خـلال عمليـات التصحيـح المسـتمرة التـي تكافـئ الناجـح، وتعاقـب الفاشـل .لا يوجـد شـعب غـير صالـح للديمقراطيـة ولكـن توجـد أنظمـة غـير صالحة للبقاء فهي تخشى إعطاء فرصة الاختيار الحر .

شابة سورية من الغوطة الشرقية لريف دمشق ،تزرع الأمل وسط الضباب ويعلو صوتها مع أطفال سورية فوق الرصاص والخراب ،إنها احد أبناء طائفة الموحدين الدروز (طائفة إسلامية قليلة الانتشار) ،عضو بحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا إنها معلمة الموسيقي **نغم عفوف ياسين** .ولدت نغم عام ١٩٨٥ في بلدة جرمانا بسوريا، درست معهد إعداد مدرسين قسم التربية الموسيقية وتعمل كموجه إداري في احد المدارس ببلدتها ،علمانية بالاتجاه السياسي . تعرف نغم نفسها بقولها إنني إنسانة بسيطة أحب وطني واخلص له ،و أتمنى أن أري سوريا في اعلي المراتب واري أن العلمانية هي السبيل لذلك لأنها تحمل حلا جذريا لمشكلاتنا ، أنا كامرأة سورية احمل فكر تنويري حاولت العمل على إقامة منظمات للعلمانية لكن التجربة لم تنضج بعد ، وأنا حاليا بالرابطة السورية العلمانية فانا مزيج من الثورية والعلمانية .بشكل عام لا اعتبر نفسي مقيدة بالأحكام الدينية رغم إيماني بالله عز وجل وانه خالق الكون الحق ، إلا إنني انظر للنصوص الدينية أن بها جزء بشري كبير جدا واجد فيها تضاربا وتناقضا ولا اقتنع بتلك النصوص في أي من مراحلها السماوية الثلاث ،وبدأت تجربتي الفكرية الجديدة منذ ٧ سنوات منذ بداية عملي مع

المثقف والمفكر الكبير الدكتور نبيل فياض ،رغم أن والدي رجل دين درزي وملتزم بمجالس الطائفة ، إلا أن الدروز بشكل عام متفتحين وغير متشددين ويعطون حرية أكبر لأبنائهم حتي أن أمي مثلا لا تمارس الطقوس والشعائر الإسلامية المتعارف عليها في طائفتنا ، ولكنني أكثر شجاعة منها فأعلنت رأي ذلك ،ويمكن القول إن ارتباطنا بالدين ارتباط أخلاقي وسلوكي ،بالإضافة إلي تأثر الحضارة السورية بالثقافة والتراث العربي والإسلامي .تقول نغم الشخصيات التي تعجبني وتلهمني الدكتور نبيل فياض وجيفارا ومن الساسة أنجيلا ميركل والسيدة أسماء الأسد وجمال عبد الناصر وصدام حسين ومن الأدباء غادة السمان ونجيب محفوظ وباولو كويلهو ،أحب من الفنانين رغدة ودريد لحام وسلاف فواخرجي وميادة الحناوي وباسم ياخور ،ولا أحب أصالة بغض النظر عن السياسة فهي لا تجيد التصريحات الصحفية واشعر أنها متكبرة

بالنسبة لمشاكل المرأة والشباب تري نغم أن المشكلات أهمها مشكله العمل وان وجد فالراتب متدن جدا، فالحكومة تصرف الرواتب بالليرة السورية علي حساب الدولار (نتيجة العقوبات والحصار الاقتصادي علي سوريا فان الحكومة تعاملها في العملات الصعبة والتبادل التجاري يكون مع بعض الأطراف الخارجية بشكل غير

مباشر أو عن طريق المؤسسات الدولية مما يحدث خللا في أسعار صرف العملات بالنسبة لليرة وتتدني قيمتها الشرائية ويزيد التضخم) ومشكلة السكن (بسبب ظروف الحرب والأوضاع الأمنية اضطر كثير من السكان لمغادرة منازلهم إلي مناطق أكثر أمنا داخل سوريا وبالتالي ارتفعت أسعار الشقق والإيجارات)، كذلك لدينا مشكلة التعليم الجامعي لان امتحانات الثانوية تكون صعبة جدا وبالتالي عدد طلاب الجامعات الحكومية قليل ،أما الجامعات الخاصة فمصروفاتها مرتفعة جدا .وهناك مشكلة اقتصادية أيضا فخريج الجامعة قد لا يحصل علي فرصة عمل مناسبة لقدراته العلمية فالأولوية للواسطة والمحسوبية والمعارف وأصحاب النفوذ وسوريا بلد اشتراكي تعتمد علي القطاع العام بشكل أساسي ولا يشارك القطاع الخاص في الاقتصاد بشكل مؤثر فبالتالي مع ظروف الحرب والحصار الاقتصادي تكون كل الإمكانيات موجهة لميزانية الجيش ،وكما أسلفت أن الرواتب ضئيلة لا تكفي لمستوي معيشي مرتفع إلا إذا اضطر المواطن للعمل في وظيفة أخري وبالتالي يصعب علي المواطن تملك منزل أو اقتناء سيارة لارتفاع أسعار العقارات وغيرها ،يمكن القول إجمالا أن الشباب لا يعيش في المستوي الذي يطمح إليه إلا بمساعدة الأهل ،وهذا

أكيد ينعكس علي الوضع الاجتماعي فصار حلم كل فتاة الزواج من شاب ثري ،وغالبية الفتيات خصوصا بدمشق مأخوذات بالمظاهر الخارجية وصار التركيز علي الجانب المادي ،من أهم المعوقات الاقتصادية انتشار الفساد والبيروقراطية في الدوائر الحكومية وصار الهدف الأساسي للنظام الاشتراكي وهو العدالة الاجتماعية مفقود وليس له تأثير علي قطاعات واسعة من الشعب البعيدين عن دائرة الامتيازات المنحصرة في فئات قليلة من الشعب مما جعل تركيز الإنفاق الحكومي علي تلبية الحاجات الأساسية للشعب علي حساب جوانب أخري مهمة ،ومن أهم تلك الجوانب البحث العلمي الذي تأثر سلبا بشكل كبير فمستواه منخفض جدا بسبب ميزانيته المتواضعة .السبب الرئيسي في تلك الأوضاع هو الحرب التي طالت وبشكل عام قبل الحرب كانت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية أفضل بكثير ولكن مستواها متوسط فلم يكن مرتفعا وكذلك باقي القطاعات كالصحة والتعليم والصناعة والطاقة متوسطا أيضا .

أما بالنسبة للأضرار السلبية التي خلفتها الجماعات المسلحة والمتشددين والتكفيريين والإرهابيين بسوريا علي الشباب وكيف يمكن تلافيها قالت نغم لا يمكن تجنبها بشكل كامل فقط يمكن فقط تقليلها وهذا سيتطلب

وقتا وجهدا كبيرا ويحتاج تكاتف كل مؤسسات الدولة وأصدقاء سوريا والدور المهم للمجتمع المدني لان المعالجة ستركز علي الجانب النفسي ،لا يوجد في سوريا منظمات مجتمع مدني مستقلة أو خارج إطار وإشراف الدولة بالشكل المتعارف عليه في الدول الأوروبية ،لدينا مؤسسات خيرية كثيرة لها أنشطة بعيدة عن فكرة المجال السياسي أو حقوق الإنسان أو مراقبة الحكومة ورصد حالة الحريات ،فالمنظمات السورية القائمة تقدم مساعدات مثل الطعام والشراب والملابس ولها أنشطة ثقافية مثل محو الأمية ونشر الثقافة أو إعالة المحتاجين ومساعدة المرضي وتحفيظ القران إلي آخره من أشكال تقليدية باستثناء المنظمات الخارجية مثل المنظمة الدنماركية والأمم المتحدة وحتى الملتحقين بتلك المنظمات بعضهم ليس من أصحاب المبادئ فمنهم المرتزقة الذين يشاركون من اجل الأموال وتلقي مبالغ بالعملات الصعبة وليس من اجل سوريا وشعبها ،والأكثر سخرية أن مسئول الهلال الأحمر في بلدتنا من أولئك الفاسدين الذين يختلسون من أموال المعونات . بالعودة إلي الدور الاجتماعي للدولة تقول نغم قبل الحرب كانت الظروف أفضل كثيرا وبدأنا بالفعل خطوات جيدة علي طريق التقدم وحتى في مجال التضامن الاجتماعي ورغم أوجه

القصـور إلا انـه لا يمكـن إنـكار فضـل الرئيـس الدكتـور بشـار والسـيدة الأولي زوجتـه أسـماء أشرفـت بنفسـها عـلي مشروعـات كثـيرة كنـت بنفـسي شـاهد عيـان عليها . بالنسـبة للمعارضـة السـورية بأنواعهـا مـا بـين المعارضـة السياسـية وبـين المعارضـة المسـلحة بنوعيها المعتدلـة والإرهابيـة تقـول نغـم إن علاقـة السـلطة بالمعارضـة غـير واضحـة ،قـد تكـون علاقـة أشـخاص وليـس أفـكار فبعـض المعارضـين وطنـي مخلـص يهـدف إلي وحـدة سـوريا واسـتقرارها وكثـير منهـم مرتزقـة يبحثـون عـن المـال فقـط ،أمـا المواطـن فيشـكو إلي اللـه والحكومـة مرتبطـة باتفاقـات دوليـة وتعمـل بمبـدأ اقـل الأضرار ،أمـا حقـوق الإنسـان وحقـوق المـرأة لـدي المعارضـين فـلا ينظـرون إليهـا للأسـف لا يتعاونـوا بشـأنها فلديهـم كميـه هائلـة مـن الحقـد والتخلـف ،وبالطبـع جبهـة النـصرة وداعـش وباقـي التنظيـمات الإرهابيـة لا يعرفـون أي شـئ عن حقـوق المـرأة وحقـوق الإنسـان ،وحتـى النظـام يطبـق الدين الإسـلامي وهـو في رأيـي بشـكل عـام ضـد المـرأة بأحكامـه وقوانينـه ،عـلي الرغـم مـن كـوني بعثيـة ومنتظمـة حزبيـا فان الحـزب يقـوم بـدور جيـد ولكـن القائمـين عليـه يحتاجـون التطويـر وذلـك لان قضيـة المـرأة قضيـة نضاليـة اجتماعيـة وليسـت حزبيـة أو سياسـية ولكنـي لا اقرهـم في توجهاتهـم الخاطئـة في التمسـك بالدسـتور ذي الصبغـة الإسـلامية

وتعديله بدستور علماني ، وإجمالا يمكن القول إن وضع المرأة في سوريا جيد وتحرص الدولة والحزب علي تواجد المرأة في المناصب القيادية في مختلف المؤسسات مثل رئيسة مجلس الشعب و مستشارة السيد الرئيس السيدة بثينة شعبان وغيرهن .

وعن نظرتها كشابة تقدمية تحررية في سورية وعن الأزمة السورية بين النظام والجماعات المسلحة والمتشددين قالت نغم انه صراع وجود ليس هم من يحدد نحن باقون ،وإرادة الشعب السوري هي التي سوف تتحقق ،الشعب السوري اقوي من أولئك الدخلاء والعملاء ،لقد صمدنا لمدة ٦ سنوات وسنواصل ،للأسف الحلول لا تجد معهم نفعا حاولت الدولة معهم وجربت كل الحلول إما بالاحتواء والاستيعاب أو بالمسامحة والعفو الرئاسي والقضائي فهم يصرون علي إقامة دولة الخلافة المزعومة وتحقيق الأجندات الخارجية والشعب السوري يريد دولة علمانية فيها ديمقراطية وحكم مدني وان كان النظام يحقق ذلك جزئيا وليس بشكل كامل ،وأري وجوب تعديل الدستور ليكون أكثر علمانية ولا يكون معتمدا علي المذهب السني كما هو الحال الآن .وأكملت نغم بقولها إن العلويين مسالمين ولا يسيئون للغير بعكس ما يشاع عنهم في بعض وسائل الإعلام هم فقط منفتحين

أكثر من غيرهم ولديهم سعة أفق وليسوا متشددين ،ويمكن القول أن حل الأزمة بإعلان سوريا دولة علمانية ومعها ستتحقق الديمقراطية بشكل واقعي ولذلك لابد من تنوير الشعب .ومن الآثار السلبية للحرب وما أحدثته من تغير اجتماعي مدينة حلب التي كان يطلق عليها بيروت الثانية من حضارتها وتقدمها في كافة المجالات خاصة الإنشاءات والعمران والصناعة وتطور مستوي المعيشة فيها وتنوعها السكاني من كافة الطوائف من الشعب إلا أن اردوغان وحكومة تركيا سرقوها ونهبوها عن طريق عملائهم من الإرهابيين . وعن دور سوريا الرائد كداعم للمقاومة وركن أساسي في محور المقاومة قالت نغم لا اعتقد انه من الحكمة الاستمرار في هذا المحور وانه من الأفضل أن نتركه لأنه معني أن نبقي في خيار المقاومة سنظل بلدا فقيرا في صراع ونزاع ودعم للفصائل المقاومة ،ولكني ضد السلام والتطبيع مع إسرائيل لان الكرامة لدي السوريين أهم من الطعام والشراب ،وقد تكون احد مشكلاتي مع المقاومة اني ضد الحركات الدينية بشكل عام ،ولذلك أعاني من تناقضات بين رغبتي الداخلية وبين الواقع فانا مع الجيش العربي السوري ولكني لا أحب حلفاؤه وهذا أمر قليل الحدوث في سوريا وعلي كل الحال لا يمكن إلقاء اللوم علي

الحكومة كان لزاما عليهم الاستعانة بالأصدقاء خصوصا بعدما قدمته سوريا لهم طوال السنوات الطويلة الماضية ،الفكرة اني مع الوطنية العلمانية وليس مع القومية العربية لأنه الدول العربية أمام خيارين إما تشتري كرامتها ومبادئها مثل سوريا وستدفع ثمن ذلك باهظا أو تشتري اقتصادها وأمنها علي حساب قرارها وكرامتها مثل دول الخليج ،وأنا لست من أنصار فكرة العروبة واعتقد أنها وهم كبير ،وعن منابع الإرهاب ومصادره قالت نغم الأديان كلها تحض أنصارها علي الدم والقتل وفيما يخص سوريا أجد المشكلة مع الإسلام السني لتطبيقهم مبدأ (فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان) و(فضرب الرقاب) ،(فاضربوا أعناقهم) كلها وغيرها وردت في القرآن إما بالنسبة لمسلمين للشيعة فلم أجد شيعيا أبدا فجر نفسه ،فالشيعة لديهم إرهاب أيضا ولكن أخف من السنة ويجب معالجة الإرهاب السني ولكني لا أعرف السبيل لذلك ،وأعتقد أن الشيعة الإيرانيين علي قلة عددهم أذكي من السعوديين الوهابيين فهم سبب نكبة المسلمين .

وعن أمنياتها لسوريا الجديدة إعادة بناء المناطق المحررة بطريقة حضارية منظمة و أتمني أن تكون سوريا مثل الشيوعي الروسي أو الصيني ،وعن رؤيتها لمستقبل سوريا

تقـول الحـل أن توقـف الـدول المحيطـة مثـل تركيـا تدفـق الإرهابيـين عـلي سـوريا ، وبالنسـبة للأكـراد قالـت نغـم هـم مجتمـع منغلـق عـلي نفسـه وان كانـوا ينفـذون تعليـمات أمريـكا .

وفي النهايـة سـيتم الحسـم سياسـيا بالمصالحـة والمفاوضـات واعتقـد أن سـوريا سـتبقي موحـدة.

obeikan.com

ولـدت في مدينـة نابلـس جبـل النـار وانطبعـت عليهـا سـمات نابلـس في شـموخها وإباءهـا وورثـت صفـات الشـعب الفلسـطيني في الصبر والثبات .استنار فكرهـا بأكثر الفصائل الوطنيـة الفلسـطينية تنويـرا وتقدميـة إنهـا الجبهـة الشـعبية لتحريـر فلسـطين التـي يفـرح القلـب لرؤيـة شـعارها ويسـعد اللسـان لنطـق اسـمها فهـي وريثـة حركـة القوميـين العـرب بتاريخهـا النضـالي القومـي العتيـد والمـشرف. إنهـا المناضلـة الرفيقـة خالـدة جـرار النائبـة في المجلـس التشريعـي الفلسـطيني وعضـو المكتـب السـياسي للجبهـة الشـعبية لتحريـر فلسـطين حصلـت عـلي الماجسـتير في الديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان .الرفيقـة النائبـة **خالـدة جـرار** ناشـطة يسـارية ونسـوية وحقوقيـة ومـن أبـرز الوجـوه النسـائية السياسـية الفلسـطينية .نشـاطها الأسـاسي كان الدفـاع عـن حقـوق الأسري والمعتقلـين في سـجون الاحتـلال الصهيـوني وعملـت كمديـرة لمؤسسـة الضمـير المعنيـة بشـئون الأسري و حقـوق الإنسـان وعملـت مـع منظـمات الأمـم المتحـدة مثـل الاونـروا ولهـا أنشـطة عديـدة في مجـال توعيـة المـرأة والدفاع عـن حقوقهـا . وشـغلت منصـب مسـؤولة ملـف الأسرى في المجلـس التشريعـي الفلسـطيني.فهي أول نائبـة منتخبـة عـن الجبهـة الشـعبية كـما شـغلت عضويـة اللجنـة الوطنيـة العليـا لمتابعـة ملـف انضـمام فلسـطين إلى المحكمـة الجنائيـة

الدولية .تم استجوابها تليفونيا في تقرير جولدشتاين عن حرب غزة في ٢٠٠٩ للتحقيق في جرائم الحرب الإسرائيلية بسبب رفض إسرائيل خروجها من الضفة الغربية .
في عام ٩٨ منعها الاحتلال الصهيوني من مغادرة الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد حضورها مؤتمرا يدافع عن حقوق الكانسان في باريس وقد هاجمت فيه الاحتلال وفضحت سياسيته نحو الفلسطينيين بالرغم من مرضها المزمن الذي يحتاج فحوصات دائمة وإمكانات وتجهيزات صحية إلا أن الاحتلال يرفض دائما سفرها حتي لعمان بالرغم من قرب المسافة بين الأردن والضفة الغربية وكانت حجة الشين بيت الإسرائيلي أنها خطر علي أمن المنطقة وتعاني خالدة جرار من احتشاء في الأنسجة الدماغية نتيجة قصور التزويد بالدم الناتج عن تخثر الأوعية الدموية وارتفاع في الكولسترول، وكانت قد نقلت أكثر من مرة للمستشفى بسبب تلك الأعراض.وجددت إسرائيل منع سفرها إلي ايرلندا في عام ٢٠٠٥ لحضور مؤتمر عن المدافعين عن حقوق الإنسان .

في ٢ ابريل عام ٢٠١٥ حاصرت قوات الاحتلال الصهيوني بيتها في رام الله بتهم الانتماء لجماعة محظورة (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) تعمل علي تحرير فلسطين

وقيامها بالمشاركة في مهرجانات لدعم الأسرى وزيارات لأسرى محررين .وتم نقلها بين عدة سجون وتسبب النقل في ارتفاع معاناة خالدة جرار وغيرها من المعتقلين، حيث تقول إن عملية نقلها من السجن إلى المحكمة ومن ثم العودة للسجن تستغرق عادة حوالي ١٦ ساعة في ظروف صعبة جدا، تحرم خلالها من استخدام المرافق الصحية بحجة عدم توفر سيارة النقل، أو أن مراكز التوقيف التي يمرون بها لا تحوي مرافق صحية للنساء.وقامت احتجاجا على تلك الظروف بالاضطراب عن الطعام وتم اعتقالها إداريا بدون أي تهمة أو أدلة ضدها لمدة ٦ أشهر وماطلت إسرائيل في محاكمتها أكثر من مرة وقامت بتأجيلها وتم تقديمها إلي محاكمة عسكرية إسرائيلية نتيجة صمودها والتزامها الصمت وعدم اعترافها أو تعاطيها مع أجهزة التحقيق الصهيونية وحكمت عليها المحكمة العسكرية بالسجن لمدة ١٥ شهرا .وقد أثار اعتقالها حالة من التعاطف الدولي معها في صفوف البرلمانيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في أن تحظي نائبة برلمانية في حقها في محاكمة عادلة أمام قاضيها الطبيعي وحتى في مجابهة سياسة الاعتقال الإداري الظالمة وحتى داخل الكنيست ساندها وبقوة الأعضاء العرب وطالبوا بالإفراج الفوري عنها .وفي تقرير لصحيفة هاارتيز الإسرائيلية انتقدت

الصحيفة اعتقال النائبة الرفيقة خالدة جرار علي اعتبار انه أثار حالة من الهجوم والشجب والتنديد الدولي بموقف إسرائيل وان صمود المناضلة الفلسطينية اظهر إسرائيل بمظهر العاجز أمام العالم كله وفضح ممارساتها القمعية علي عكس ما يدعيه الاحتلال من ديمقراطية وحقوق الإنسان وكذلك بسبب رفض السلطات سفرها للعلاج في عمان خصوصا أن وزارة الصحة الفلسطينية أكدت تحملها لتكاليف العلاج في أي مكان غير إسرائيل لأنها نائبة فلسطينية .وفي عام ٢٠١٤ صدر قرار من الاحتلال بإبعادها إلي أريحا لمدة ٦ أشهر لان طبقا لاتفاقية أوسلو فان أريحا تقع في المنطقة الواقعة تحت سيادة السلطة الوطنية الفلسطينية بشكل كامل ورفضت الرفيقة خالدة جرار التوقيع وتحدت الاحتلال وذلك من قلب المجلس التشريعي الفلسطيني مع أنصارها ومؤيديها وشخصيات فلسطينية بارزة من مختلف القوي السياسية والوطنية .وقد اعتصمت لمدة شهر مع عديد الزملاء النواب في المجلس التشريعي الفلسطيني

وتم إطلاق سراحها في ٣ يونيو ٢٠١٦ وسط حالة من الفرح والتفاؤل الكبير من كل العرب المخلصين لقضية فلسطين وللنضال وللعزة والكرامة الفلسطينية لعدة أسباب افتقادنا للسيدات المناضلات ولأنها ابنة الجبهة

الشعبية العزيزة علي قلوبنا .وأكدت خالدة جرار فور إطلاق سراحها قرب طولكرم أنها ستستمر في دعم حقوق الأسري وخصوصا الأسيرات التي تحزن لفراقهن وعددهن ٦١ بينهن ١٤ طفلة وأنها تحمل رسالتهن للجميع لأن يقفوا وراء قضيتهن وقد نظمت الجبهة الشعبية مسيرات وفعاليات متعددة في عدة أماكن في الضفة وغزة والداخل ترحيبا واحتفالا بالرفيقة المناضلة التي طالبت الفلسطينيين بإنهاء الانقسام الداخلي والتوحد نحو أهدافهم المشتركة
من إزالة الاحتلال وتحرير فلسطين .
كلنا نحب فلسطين ونتضامن مع شعبها الصامد البطل ومع مناضليها في مناطق السلطة أو ما يطلق عليه الحكم الذاتي في غزة والضفة وهذا التعاطف سببه أن الأجيال الجديدة لم تر من فصول الصراع إلا انتفاضة الاقصي أو العدوان علي غزة ويعرفون من المقاومين كتائب شهداء الاقصي وكتائب القسام وكتائب الشهيد أبو علي مصطفي بسبب ما عاناه القادة من أمثال أبو عمار وأحمد ياسين وأحمد سعدات وغيرهم أما إخواننا عرب الداخل أو عرب ٤٨ أو عرب إسرائيل القاطنين داخل الخط الأخضر الذين هم فعليا وباعتراف المجتمع الدولي مواطنين اسرائيلين فوضعهم أصعب بكثير لأنهم يعانون بشكل

مباشر ويومي ومنذ النكبة في ٤٨ من الإرهاب والعنصرية الصهيونية ويزيد علي ذلك من تقييد لحرياتهم ونهب لحقوقهم أنهم تحت السلطة المباشرة للاحتلال وأن سبل الصمود والمقاومة لديهم تقريبا شبه معدومة باستثناء جهودهم الذاتية ولكننا نسمع كثير عنهم أثناء رباطهم في الاقصي أو الدفاع عن الكنائس المسيحية أو حتي عن أرضهم التي يلتهمها سرطان الاستيطان .في كل هذه الظروف يظهر الشعب الفلسطيني اتجاهه القومي النضالي وتمسكه بجذوره ويستخدم في ذلك أساليب وأدوات النضال حتي يعود الحق لأصحابه فلن يضيع حق ورائه مطالب .ونري الوجه النسائي السياسي والاجتماعي الأبرز اليوم في هذه المنظومة المناضلة العربية حنين زعبي النائبة العربية في الكنيست الإسرائيلي عن التجمع الوطني الديمقراطي وهو احد مكونات القائمة العربية المشتركة التي شكلها العرب الذين يعيشون داخل إسرائيل لخوض الانتخابات كنوع من الصمود ونيل حقوقهم وتوصيل صوتهم في ذلك المجتمع العنصري الظالم .

ولـدت حنـين في مدينـة النـاصرة كـبري المـدن العربيـة في إسرائيـل وتقـول حنـين في أحـد أحاديثهـا الصحفيـة عـن نشـأتها تربيـت في عائلـة وطنيـة ديمقراطيـة وليبراليـة، أديـن بتربيتـي وبقناعـاتي السياسـية الوطنيـة والإنسـانية إلى نشـأتي الأسريـة، إلى عائلتـي التـي تربيـت فيهـا، وأيضـاً لأجـواء المدرسـة التـي نشـأت فيهـا. وأنـا أؤمـن بـأن نضـال الشـعوب مـن أجـل التحـرر حتـى ضمـن سـياق قومـي عليـه أن يسـتند إلى قيـم كونيـة، نضالنـا القومـي كفلسـطينيين داخـل إسرائيـل، لكوننـا نناضـل مـن أجـل حقوقنـا القوميـة والمدنيـة، هـذه الأمـور شـكلت جـزءاً مـن هويتـي في سـعيي مـن أجـل العدالـة الاجتماعيـة ومكانـة حقـوق المـرأة ومـن أجـل حقـوق الشـعب الفلسـطيني. وأشـارت حنـين إلى أن جميـع أفـراد أسرتهـا مـن الأكاديميـين والمثقفـين، فهـي ابنـة لمحـام، بينـما أمهـا مدرسـة، وإخوتهـا ومـن حولهـا كلهـم مـن الذيـن التحقـوا بالدراسـة الجامعيـة. وتقـول حنـين عـن بدايتهـا ونضالهـا تربيـت في حـزب التجمـع وهنـاك بـدأ نشـاطي في عـام ٢٠٠٦ بعدهـا تـم إقـرار تحصـين مـكان للمـرأة لإيمـان التجمـع بـأن النضـال لأجـل قيـم الحريـة والعدالـة لا يتجـزأ ومـن منطلـق إيمـان التجمـع بمكانـة المـرأة بالمجتمـع بشـكل عـام وبالنضـال السـياسي بشـكل خـاص،و بحقـوق المـرأة كـما حقـوق كل المسـتضعفين في المجتمـع،

وإيمانه بالعدالة بين الشعوب وداخل فئات الشعب الواحد، ونجحت بعد ذلك بالوصول إلى الكنيست بعد عدة محاولات .وتقول عن علاقتها بأعضاء الكنيست إنهم يحاولون التعبير عن غضبهم منها ، واتهامهم لها بالخيانة وبالإرهاب أما بالنسبة إلي اليمينيين من اليهود المتطرفين تقول زعبي عن موقف هؤلاء الأعضاء بالكنيست تتصالح العنصرية وثقافة دون مستوى الأخلاق الإنسانية ودون مستوى القيم والحقوق السياسية. العنصرية هي حضن دافئ لانحطاط القيم والمستوى الإنساني بالتالي لا تعليق لي عليهم إلا أنني احتقرهم واحتقر أقوالهم وأنا أقوى من تهكماتهم العنصرية .

أما علي المستوي السياسي والنضالي فقد -ورد مقال عنها في موقع المصدر.نت - المرأة العربية الأكثر إثارة للجدل بشكل عام وفي الأوساط السياسية الإسرائيلية بشكل خاص وليس ذلك في الآونة الأخيرة فقط بل منذ مشاركتها في أسطول الحرية لكسر الحصار علي غزة .ومع تطور العمل البرلماني وتمثيلها للعرب ووقوفها ضد انتهاكات الحكومة والمستوطنين ضد الفلسطينيين وبالذات في قضايا الاستيطان والأسري صارت صداعا للإسرائيليين وطالب المتطرفين بسحب الجنسية منها وبعضهم هددها بالقتل فهي وجه غير مرغوب فيه

سـواء داخـل الكنيسـت أو في عمـوم المجتمـع الإسرائيـلي .وتعرضـت بشـكل دائـم للتشـهير وعـدة محـاولات لسـحب الجنسـية والطـرد والمنـع مـن الترشـح للكنيسـت . تـرى زُعبـي بالصهيونيـة أيديولوجيـا عنصريـة. وصفـت زعبـي عـام ٢٠١٠ سياسـة إسرائيـل في القـدس والخليـل بأنهـا «سياسـة تطهـير عرقـي». ودعـت عـرب إسرائيـل والفلسـطينيين في عـدة مناسـبات لبـدء انتفاضـة تُشـبه الانتفاضـة الأولى. في ٢٠١٤، خـلال حـرب إسرائيـل في غـزة، نـشرت عـلى موقـع «بانيـت» مقالـة معاديـة لإسرائيـل تطالـب باسـتمرار مقاومـة إسرائيـل ووقـف التفـاوض والتنسـيق الأمنـي معهـا. نُـشرت المقالـة أيضًـا في موقـع الصحيفـة الغزيـة «فلسـطين» المُقـرب مـن حـماس. بخصـوص إطـلاق قذيفـة مـن قِبـل ناشـطين مـن حـماس مـن قطـاع غـزة باتجـاه حافلـة أطفـال إسرائيليـة عـام ٢٠١١، والتـي أدت إلى مقتـل فتـى، قالـت زُعبـي «إن أردتـم ألا يطلقـوا النـار عليكـم، فليخـرج الجمهـور الإسرائيـلي إلى الشـوارع وُيتظاهـر ضـد الحصـار عـلى غزة».تعـارض زُعبـي معارضـة كبـيرة موضـوع فـرض الخدمـة الوطنيـة عـلى عـرب إسرائيـل، وتجنّـد أبنـاء الطائفـة المسـيحية في الجيـش الإسرائيـلي. أثـارت زُعبـي ضدهـا الكثيريـن في المجتمـع الإسرائيـلي وفي الكنيسـت بسـبب تصريحاتهـا الاسـتفزازية ضـد إسرائيـل. كثـيرًا مـا تعرضـت للهجـوم مـن قِبـل أشـخاص

لم يترددوا بالبصق عليها وإلقاء أشياء عليها وحتى شتمها. وفي واحدة من أكثر الحالات الحرجة حاولت امرأة ما التعرض شخصيًا لها ولمحت إلى ميول زُعبي الجنسية. كانت تلك زوجة وزيرة الطاقة والمياه، سيلفان شالوم، التي لم توفر عليها الشتائم والسباب. بعد انتهاء زُعبي من مقابلة لها بخصوص الأسطول الذي شاركت به إلى غزة، وادعت خلالها بأن اعتذار إسرائيل من تُركيا لا يكفي، قررت زوجة الوزير، جودي موزس شلوم، أن تغرد على حسابها تويتر كرد على تصريحات نائبة الكنيست زُعبي. «أرغب بأن أصفع حنين زُعبي... فقط في دولة غريبة الأطوار مثل إسرائيل يمكنها أن تكون نائبة كنيست... ليتها تهتم برفاهية عرب إسرائيل». حتى أن موزس قالت أيضًا ولمّحت إلى ميول نائبة الكنيست زُعبي المثليّة، عندما كتبت تقول «لعل بإمكان خليلة ما أن تهدئها بكل سرور».

في نهاية شهر يونيو الماضي -نقلا عن موقع عرب ٤٨ - انفلت أعضاء كنيست من الأحزاب الصهيونية ضد النائبة حنين زعبي وحاولوا الاعتداء عليها، في قاعة الهيئة العامة للكنيست واقترب أعضاء كنيست مهووسون من منبر الكنيست أثناء إلقاء زعبي خطابها وحاولوا الاعتداء عليها جسديا. وكانت زعبي تتحدث حول الاتفاق بين إسرائيل

وتركيا. وثار غضب أعضاء الكنيست من اليمين لأن زعبي أكدت على وجوب تعويض عائلات القتلى الأتراك الذي سقطوا خلال هجوم سلاح البحرية الإسرائيلي على أسطول الحرية لكسر الحصار عن غزة والسفينة ‹مافي مرمرة›. ووصف الوزير أوفير أكونيس، الذي تحدث باسم الحكومة، النائبة زعبي بأنها ‹مخربة›، فيما دعا أعضاء كنيست إلى طردها إلى غزة وفي مستهل كلمتها، خاطبت زعبي أعضاء الكنيست بالقول ‹أتذكرون خطابي هنا قبل ستّ سنوات، التحريض، الجلبة والكراهية؟ وأين وصلتم اليوم؟ للاعتذار ولتعويض أسر الضحايا، الذين وصفتموهم هنا بالإرهابيين›. وتوجّه النائب المتطرّف عن الليكود، أورن حازان، إلى زعبي بالقول ‹أنت المحرّضة القوميّة، أنت الأخطر على الإطلاق، أنت تدعمين الإرهاب، منافقة! اذهبي لغزّة›. وأكمل حازان ‹أنتِ خائنة، اذهبي لغزّة› وتوجّه إلى رئيس الجلسة الذي انصاع لطلبه بإخراجها من الكنيست بالقوّة، مبررًا ذلك بأن زعبي ‹كاذبة›. وقالت حنين زعبي في كلمتها أمام الكنيست من قتل هو من عليه أن يعتذر، عليكم أن تعتذروا. أطالبكم بالاعتذار وأطالبكم بالتعويض، أنا سأحصل على التعويضات وسأتبرّع بها لأجل الأسطول المقبل، لأنه طالما هنالك حصار على غزّة، فإنه من واجبنا أن ننظم قوافل لكسر الحصار

عنها». لكن هذه هي الجريمة الصغيرة، الجريمة الكبيرة هي أن تسجنوا مليونين من أبناء شعبي، في سجن هو الأكبر في العالم .

وفي مساجلة شهيرة عام ٢٠١١ وشجار بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وبين الأعضاء العرب في الكنيست هاجم نتنياهو نواب التجمع الوطني الديمقراطي منهم حنين زعبي و الدكتور زكريا زحالقة قائلا إنكم تستخدمون الديمقراطية الإسرائيلية فانتم العرب الوحيدين الذين يتمتعون بالديمقراطية في الشرق الأوسط فردت حنين تعال نتواجه في المحاكم الإسرائيلية والدولية وأنا علي استعداد لمواجهتك ومواجهة جنودك فأنت من تخشي المواجهة .وصرحت حنين بعدها إن نتنياهو يستخدم سياسة الكذب والدعاية الكاذبة والديماجوجيا لطمس الحقائق كوسيلة أساسية لحكمه .وحاليا زادت الحملة شراسة مع انتفاضة القدس في داخل الخط الأخضر من عرب ٤٨ طلب نتنياهو وأكثر من مسئول سحب الجنسية عنها لطردها من الكنيست ويحاول وزير الداخلية والعدل والمستشار القضائي والقانوني إيجاد صيغة قانونية لذلك .وتوجد صفحات علي مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بقتلها أو نفيها لسوريا او غزة .

وعـن دورهـا النضـالي في البرلمـان ومسـاندتها لقضايـا العـرب ضـد جرائـم الإسرائيليـين شـاركت في عـدة فعاليـات منهـا مسـيرات ووقفـات تضامنيـة مـع عائلـة الدوابشـة الذيـن احرقهـم المسـتوطنين مطالبـة بحقهـم للضغـط عـلي القضـاء الإسرائيـلي بتنفيـذ عقوبـات شـديدة عـلي هـؤلاء المجرمـين وأكـدت زعبـي أن ‹التواجـد الجماهـيري خـلال الجلسـات الأخـيرة آتى بثـماره، إذ رفعـت معنويـات العائلـة بشـكل ملحـوظ مقابـل انحسـار تواجـد المسـتوطنين، فكلـما زاد عـدد الفلسـطينيين في المحكمـة ازداد دحـر المسـتوطنين ومؤيـدي الإرهـاب› واعتـبرت زعبـي أن تواجـد أبنـاء الشـعب الفلسـطيني في المحكمـة هـو دليـل عـلى أننـا نحمـل قضيتنـا كشـعب واحـد، فقضيـة عائلـة الدوابشـة ليـس شـخصية، بـل هـي قضيـة إرهـاب دولـة ضـد شـعب، وتمثـل عنـف وشراسـة الاحتـلال، ومـن الطبيعـي أن نناصر هـذا القضايـا وأن نسـتثمرها لتعبئـة الجماهـير، وقالـت ‹أهيـب بجميـع أبنـاء شـعبنا للتواجـد خـلال المحكمـة القادمـة في شـهر أيلول والوقـوف بقـوة، لأنـه بالبعـد الوطنـي والقومـي لقضيتنـا نسـتطيع التغلـب عـلى الاحتلال›.وكشـف تقريـر توظيـف النسـاء العربيـات الصـادر عـن الكنيسـت بمطالبـة مـن التجمـع الوطنـي والنائبـة حنـين زعبـي أن ثلـث النسـاء العربيـات يعملـن بوظيفـة جزئيـة وان ثلثهـن غـير راضيـات

عـن عملهـن وان أن العديـد مـن النسـاء وبالـذات الحاصـلات عـلى شـهادة تدريـس يواجهـن صعوبـة كبـيرة بالتوظيـف. بالإضافـة إلى ذلـك فـإن الفـارق بـين مدخـول النسـاء العربيـات واليهوديـات يصـل إلى حـوالي ٤٥٪. وصرّحـت زعبـي بأنـه «يبـدو واضحـاً أنّ الخطـط الحكوميـة السـابقة المتعلقـة بزيـادة عـدد النسـاء العربيـات العامـلات لا تعالـج الفقـر، ولا تحـرص أن يكـون العمـل آليـة خـروج مـن الفقـر. وفي قضيـة التعليـم قالـت أن العـرب يواجهـون مخاطـر مثـل التـسرب وعـدم ربـط التعليـم العـربي بسـوق العمـل مـما يزيـد الأعبـاء الاقتصاديـة والفقـر في المجتمـع العـربي ويزيـد التمييـز والعنصريـة الإسرائيليـة ضدهـم .وتلخـص حنـين نضالهـا المسـتمر ونضـال شـعبنا الفلسـطيني بمقولـة لهـا أثنـاء مناظـرة عـلي احـدي الفضائيـات حينـما قالـت للضيـف (أنـا فلسـطينية غصـب عنـك ولـو مـش عاجبـك ارجـع مـن حيـث أتيـت) فحنـين لسـان الحـق في وجـه المحتـل الإسرائيـلي الجائـر وفي قلـب الكنيسـت لا تخـاف في حـق الشـعب الفلسـطيني لومـة لائـم .

شابة تونسية من أرض ثورة الياسمين أول ثورات الربيع العربي ،اتخذت من التيار الناصري وجهة سياسية مع إيمانها بالقومية العربية والدعوة للاستقلال الوطني ورفض التدخل الخارجي في شئون الدول العربية ،إنها عضو التيار الشعبي التونسي -احد أحزاب الجبهة الشعبية التونسية - الناشطة السياسية خديجة النوري ،مواليد ١٩٨٣ ولدت بتونس العاصمة ،متحصلة على الأستاذية في اللغة و الآداب الإنجليزية من المعهد العالي للغات بتونس ،وحاليا تدرس قانون عام في كلية الحقوق والعلوم القانونية والسياسية بسوسة .

تقول خديجة عن نفسها أنا ناصرية أؤمن بالحرية و الديمقراطية و الاشتراكية و الوحدة العربية ، و اعمل من اجل العدالة الاجتماعية وهذا سبب انضمامي للتيار الشعبي وهو حزب ناصري اسسه الحاج محمد البراهمي الذي اغتيل في ٢جويلية٢٠١٣ ثمانية عشر يوما بعد تاسيس الحزب .التيار الشعبي حزب بالناصريين ولكنه مفتوح لكل من يؤمن بقيمه وأهدافه و رؤيته وتجربتي السياسية التنظيمية بدأت فعليا في ٢٠١١ في حزب حركة الشعب الذي كان الشهيد محمد البراهمي امينه العام قبل ان يستقيل ويؤسس التيار الشعبي .

بالنسبة لأوضاع تونس بعد الثورة فيما يهم قضايا المرأة

تقـول خديجـة المـرأة في تونـس هـي مميـزة عـن المـرأة في باقـي الـدول العربيـة و الإسـلامية وحتـى عـلى بعـض الـدول الأوروبيـة ، للمـرأة تاريـخ حافـل في الجمهوريـة التونسـية مثـلا أول امـرأة طبيبـة منـذ ١٩٢٠، أول امـرأة نقابيـة و أول امـرأة تسـوق الرتـل و التاكـسي و حتـى قيـادة الطائـرة ،و كل مـا وصلـت إليـه نتيجـة لوعيهـا و نتيجـة للتشريعـات التـي منحتهـا حقـوق مهمـة جـدا ،التأسـيس لمنظومـة حقـوق المـرأة بـدا مـع المفكـر الطاهـر الحـداد في كتابـه امرأتنـا في الشريعـة والمجتمع،وقـد تحصلـت المـراة فعليـا عـلى عديـد الحقـوق الاقتصاديـة والسياسـية كالحـق في العمـل والتعيـين في المناصـب العليـا في الدولـة والمسـاواة في الاجـر ولعـل مجلة الاحـوال الشـخصية تعـد أعـم مكسـب للمـراة في تونـس مـن ناحيـة التشريـع فلهـا الحـق في الحصانـة في المطالبـة بالطـلاق الـخ الـخ .. بتطـور الزمـن أصبحـت مطالـب المـرأة أكـثر فأكـثر و أبرزهـا مـن الجانـب القانـوني المطالبـة باتفاقيـة السـيداوا. لكـن بعـد الثـورة و مـع تصاعـد الإخـوان في تونـس أصبحـت كل هـذه المكتسـبات مهـددة و خاصـة مجلـة الأحـوال الشـخصية و هـي كـما أسـلفنا مـن أعـرق المجـلات القانونيـة (مجموعـة قوانـين تونسـية عريقـة تعـود إلي الخمسـينيات) و بـدأ التراجـع فعليـا لـولا وقفـة النسـاء التقدميـات الحرائـر ومناهضـة كل اشـكال النظـرة الرجعيـة

للمرأة لكانت نساء تونس سبايا لدى من حاولوا تغيير نمط المجتمع ،أما من الجانب السياسي فالمرأة شريكة فعلية للرجل ، وقد سجل التاريخ أن اعتصام الرحيل الذي أطاح بحكم الإخوان أثر اغتيال الشهيد محمد البراهمي كانت النساء اللاعب الرئيسي فيه فاحتللن الشارع وزلزل هتافهم عرش بيت الاخوان العنكبوتي ، أما داخل الأحزاب السياسية فإن المرأة افتكت مكانتها وأصبحت ممثلة في مراكز أخذ القرار لكن بصفة ضعيفة فهي متواجدة في الهياكل الوسطى والقاعدية أما العليا فحضورها محدود ،وتعتبر المرأة ناشطة أكثر في المجتمع المدني ،من الجانب الاقتصادي المرأة تعاني البطالة رغم إنها حاملة للشهادات العليا بنسب تفوق الرجل.أما عن أبرز الحلول المقترحة فهي تكمن في تمسك المرأة بمكتسباتها و عدم الاستسلام للرجعية مع مزيد نشر الوعي لدى النساء في المناطق الداخلية و مناطق الجنوب حيث يهيمن الرجل و تسود المجتمع المحافظ العقلية الذكورية .

بالنسبة للتجربة السياسية تقول خديجة الإسلام السياسي بدأ مع الثورة في تونس ثم انتقل إلى مصر ولكن بوضع مختلف في تونس و تحت مسمى حركة النهضة فرع الاخوان المسلمين في تونس استغل التصحر الديني لدى

الشباب ،و استغل القاعدة الشعبية التي كان قد حضر لها سرا في وقت بن علي مع الدعم المالي الكبير من الولايات المتحدة الأمريكية و دول الخليج مثل قطر و كذلك تركيا، و هذا طبعا في إطار مزاعم كاذبة عن إقامة دولة خلافة إسلامية ،و لعل الحرب في سوريا كانت الدليل الكامل لمخططهم . في تونس حركة النهضة فازت في الانتخابات ولكنها فشلت في الحكم و تراجعت شعبيتها كثيرا ، و اكتشف الناس أنهم تجار دين و أنهم قاموا بسرقات مثل ما كان يفعل بن علي ، لكن حركة النهضة تتميز بالدهاء السياسي ،فقد حافظت على موقع متقدم جدا في المشهد السياسي التونسي و استطاعت اختراق الأحزاب التقدمية و تفكيك بعضها ،و بتحالفها مع النداء (نداء تونس وهو الحزب الحاكم الآن) ضمنت تواجدها في الحكم و الإفلات من المحاسبة ،خاصة إنها المتهم الرئيسي في اغتيال الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي (المتهم في تلك القضايا لتصفية المعارضين القوميين اليساريين رحمهما الله جماعات دينية متشددة علي صلة بحركة النهضة).وبشكل عام فان مستقبل المشهد السياسي متغير وهو ما نبه اليه الشهيد محمد البراهمي منذ ٢٠١١ حين قال «ان المشهد السياسي لم يتشكل بعد ولولا المال الفاسد من واشنطن الى قاعدة

العديـد في قطـر لمـا كان المشـهد السـياسي عـلى مـا هـو عليـه « وهـو مـا اثبتـه الواقـع فعـلا فمـع تنامـي الإرهـاب في المنطقـة و عـودة الإرهابيـين مـن سـوريا فـان الأوضـاع تحتـاج لاسـتراتيجية كـبرى و أهـم خطـوة هـو إزاحـة الإخـوان عـن الحكـم ، و بالتـالي إفشـال الإسـلام السـياسي و هـذا لـن يتـم إلا في إطـار تعـاون كلي بـين تونـس و الجزائـر و مـصر و المغـرب و ليبيـا ،لان أهـداف الإسـلام السـياسي تتماهـى مـع أهـداف العـدو الصهيـوني ، فقـد أغرقـت الأقطـار العربيـة في الفـتن والطائفيـة مـما جعـل القضيـة الفلسـطينية ثانويـة ،ولكـن النفـس القومـي التقدمـي تفطـن إلى هـذا و حـاول في كل مـرة أن يزيـح السـتار عـن هـذه الحقائـق .

وبالنسـبة لمواجهـة محـور المقاومـة مـع الجماعـات التكفيريـة قالـت خديجـة هـي حـرب بـاردة ثانيـة بـين القطـب الـروسي و القطـب الأمريـكي و ارض المعركـة أساسـا هـي سـوريا ،أمـا عـن البلـدان خـارج محـور المقاومـة فقالـت خديجـة عنهـم إن دورهـم مهـم فهـي دول تحـت الامـلاءات الخارجيـة و تسـاهم في هـذه الحـرب إمـا بتمويـل الجماعـات التكفيريـة مثـل السـعودية و قطـر و تركيـا أو بالعتـاد البـشري مثـل تونـس و ليبيـا و لابـد مـن التذكـير أن اعتـلاء الإخـوان المسـلمين السـلطة سـهل هـذه المهمـة و هـو مـا يفـسر الدعـم الخارجـي الأوروبي و الأمريـكي الـذي تلقتـه لتنقـض

على الثورات العربية و تصل للحكم . ويمكن التكهن بمستقبل هذا الصراع إذ أن الحرب في سورية بدات تحسم لصالح الدولة السورية ،و لكن ما يخطط إليه هو توجيه هذه الجماعات التكفيرية إلى شمال إفريقيا لتكون ليبيا و تونس والجزائر المحطة القادمة و منها إلى مصر بالنسبة السودان فأمرها محسوم (نظام البشير المتشدد دينيا)، وكما أسلفت لا يمكن الانتصار في حرب ضروس تأكل الأخضر و اليابس دون تنسيق كامل بين تونس والجزائر والمغرب ومصر وخاصة الجزائر لديها خبرة في التعامل مع الجماعات المتشددة الإرهابية .

وعن دور الأحزاب والتيارات القومية بشكل عام وفي تونس خصوصا في دعم القضايا الوطنية ومنها المقاومة كمنهج رئيسي للتحرر والتصدي لمحاولات الإسلام السياسي لزعزعة الاستقرار قالت خديجة إن التيار الشعبي في تونس كانت له الأسبقية في الذكرى الثانية لاغتيال الشهيد محمد البراهمي الأمين العام المؤسس بان دعوا إلى تكوين جبهة عربية تقدمية من اجل دحر الرجعية والتصدي لكل محاولات تفتيت الوطن العربي، و من اجل ترسيخ ثقافة المقاومة و هي تتكون من عدة أطراف تقدمية عربية من مصر و المغرب و موريتانيا ولبنان وباقي الدول العربية .وفي هذا الاتجاه لابد من

تصويب الخطاب الديني من خلال العودة إلي خطاب ديني للاسلام بسمته المعتدلة الوسطية وعن دور رجال التنويري قالت خديجة إن التجربة التونسية ثرية جدا في هذا المجال لانها تعود لتجربة فكرية تنويرية حداثية إصلاحية، بدأت منذ القرن العشرين من جامع الزيتونة المعمور الذي كان منارة للعلم و للدين و اشتهر بعديد المفكرين مثل محمد الطاهر بن عاشور و العديدين الذين دعوا للوسطية و الاعتدال و تقديم العقل على النقل ، و صاحب هذا الفكر التنويري تفتح و تطور في المجالات المجتمعية الاخري فكان الطاهر الحداد الذي نظر و أرسى أسس حقوق المرأة في كتابه الشهير امرأتنا في الشريعة و المجتمع ،في تلك الفترة كانت تونس تعاني من وطأة الاحتلال الفرنسي كما بقية بلدان المغرب العربي و بالطبع تحت تأثير الوقع الإفريقي لنمط المجتمع ولم تكن الحركات الإسلامية متشددة آنذاك لان القضية الرئيسية كانت التحرر من الاستعمار و ليس التدين . في تونس برزت الحركات المتشددة في الثمانينات .وتكمل خديجة بقولها اثر الاستقلال انكب الجميع على بناء الدولة و إرساء المؤسسات، أما قوميا فكانت القضية الفلسطينية هي الرئيسية و البوصلة رغم أن الاستعمار كان لا يزال في بعض بلدان المغرب العربي و لم يستطع الاستعمار أو غيره

إغـراق القضيـة الفلسـطينية مثلـما يحصـل الآن .
وعـن علاقـة تونـس بالمقاومـة قديمـا وحديثـا تقـول خديجـة كانـت المـرأة التونسـية في قلـب هـذه القضايـا النضاليـة وغيرهـا وذلـك لمـا حظيـت بـه مـن مكانـة مميـزة لـدى المفكريـن سـواء في المجـال الدينـي أو السوسـيولوجي و القانـوني ، فلـم يفـرض عليهـا لبـاس تديـن و لم يتـم الفصـل بينهـا و بـين الرجـل في الدراسـة أو العمـل ،ويتضـح ذلـك مـن خـلال الجـذور التاريخيـة ،منـذ فـترة الاسـتعمار كانـت المـرأة تقـاوم بعـدة أشـكال أولا في البيـت مـن خـلال تربيـة الناشـئة عـلى نبـذ الاحتـلال و زرع روح الثـورة و التحـرر و ثانيـا مـن خـلال صمودهـا و صبرهـا و دفعهـا للرجـل ابنهـا أو زوجهـا لحمـل السـلاح و مواجهـه العـدو ثالثـا المـرأة المقاومـة كانـت توفـر الدعـم للمقاوميـن مـن خـلال تزويدهـم بـالأكل والملبـس وغـير ذلـك مـن أسـاليب الدعـم والنضـال والمقاومـة . و بعـد الثـورة أحسـت المـرأة أنهـا مهـددة فصعـود الإخـوان جعلهـا تخـاف عـلى مكتسـباتها ومحـاولات تغيـير نمـط المجتمـع المتحـضر إلى نمـط رجعـي رافـض للمـرأة نزلـت للشـارع وأقامـت النـدوات والتظاهـرات و ضغطـت بالإعـلام الافـتراضي فكانـت المقاومـة بشـكل جديـد وفي هـذا الاطـار أتمنـى أن يتـم تبـادل خـبرات مـع نسـاء مـن المقاومـة الفلسـطينية و اللبنانيـة و الأخـذ مـن نفسـهن المقـاوم .

أما بالنسبة للتيار الشعبي التونسي وهو طرف سياسي في الجبهة الشعبية في تونس ووجوده كنموذج قومي داعم للمقاومة تقول خديجة قبل تأسيس التيار الشعبي كنا في حزب حركة الشعب بعد التوحيد ،و لكن صار خلاف كبير بين من يريد الالتحاق بالجبهة الشعبية و بين من يرفض ذلك بتعلة إننا قوميون لنا هويتنا التي هي أقرب لليمين من اليسار، لكن تم اتخاذ قرار تحمله الشهيد الحاج محمد البراهمي بالانسحاب من حركة الشعب وتأسيس حزب جديد هو التيار الشعبي في ٧ جويلية ٢٠١٣ ،و منذ يوم التأسيس أعلنا إننا طرف سياسي في الجبهة الشعبية إيمانا منا أنها خيار استراتيجي يجمع كل التنظيمات التقدمية المناوءة للرجعية و خياراتها ،فكانت الحرية ودعم المطالب الاجتماعية في العدالة والكرامة ، و المحافظة على سيادة الدولة وتماسك المؤسسات و عدم التفريط في الممتلكات العامة أهم ما يجمعنا .كنا و لازلنا نؤمن إننا يجب أن تتواجد في ائتلاف سياسي يمكننا من استكمال أهداف الثورة التي حولها الإخوان من (شغل -حرية -عدالة اجتماعية) إلى لحية و نقاب
وخلافة سادسة .وان كانت أوضاع التونسيات قبل الثورة بشكل عام إلا أن بعض الحقوق الدينية كانت منتقصة مثل منع الحجاب ،في السابق كان هناك تضييق بعد

العمليات الإرهابية التي قام بها الإخوان في ١٩٩٢ ، ومنع الحجاب في المؤسسات العامة لكن مع بداية الإلفين ٢٠٠٠ بدأ عدد المحجبات يتزايد وبدأ النظام يتساهل معهن ،أنا مثلا ارتديت الحجاب منذ ١٣ عاما و عانيت من التضييق ،أما الآن فانا اعتبرها ظاهرة أو موضة تم تفريغها من مضمونها وغرضها وصارت للأسف لا تمت للإسلام بشيء وكثيرا من فكرن في نزعه لأنه قد أصبح وسيلة للإرهاب و النفاق و تشويه الإسلام ،منذ سنوات كانت المحجبات تقمن بالعبادات مثل الصلاة و تتحلين بالأخلاق الحميدة ،أما الآن فقد اختلط الحابل بالنابل ولم يعد الحجاب رمزا للتدين بسبب الخطاب الديني المتشدد ،وعموما أتمنى أن لا تتحجب إلا العاملات بشرع الله ومن تقدم صورة الدين الحقيقية بأخلاقها وسلوكها. وعن بعض الدعاوي الهدامة والإشاعات المغرضة التي يطلقها أنصار الإسلام السياسي لتنفير الناس من الوطنيين والقوميين عن معاداتهم للدين واحتقارهم للحجاب تقول خديجة لا تعارض بين التيار السياسي أو الفكري للمرأة وبين زيها ،فالحجاب لا يعوق المرأة في شئ فتستطيع المرأة المحجبة أن تلتحق بالعمل السياسي والحزبي بدليل وجود مناضلات محجبات في الأحزاب اليسارية والماركسية .